



كلمة

الشيخ هلال الدين شين قوانغ رئيس الجمعية الإسلامية الصينية المركزية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

ففي هذه الأرض التي نعيش بها يوجد أكثر من ست مليارات نسمة، وأكثر من مائتي دولة، وألفين وخمسمائة أمة، وأكثر من ستة آلاف لغة، كما يوجد أديان متنوعة، منها الإسلام والمسيحية والكاثوليكية والبوذية والطاوية.

وإن الاعتماد المتبادل والاستفادة المتبادلة من الخبرات والتبادل بين هذه الثقافات والحضارات والأديان المتنوعة أمر حتمي، لكون عالم اليوم مشكلاً وملوناً.

إن تنوع الحضارات والثقافات في مجتمع البشرية هو واقع حياتي وسنة إلهية نجدها حتى في تنوع الأحياء في الطبيعة، كما يكون علامة هامة لإثراء الحضارة البشرية.

وقد وجد في تاريخ الصين العريق فكرة الاهتمام بالانسجام والوئام التي تطلب الاتحاد والمساعدة والتعايش الودي بين الناس، وعلى أن الدولة أو الأمة ينبغي أن لا تحافظ على تقاليد حضارتها فقط، بل تسمح بوجود حضارة



غيرها في نفس الوقت، وتشجع الاستفادة بين الحضارات المتنوعة من أجل دفع تقدم حضارة البشرية إلى الأمام معاً.

لذلك، علينا الدعوة إلى التسامح المتبادل والاحترام المتبادل وحسن العلاقة مع الناس بين مختلف الأمم وأتباع المعتقدات.

واليوم صار الحوار وسيلة هامة لمعالجة العلاقات بين الدول والأمم وحسن العلاقة مع الناس بين مختلف الأمم أتباع المعتقدات.

واليوم صار الحوار وسيلة هامة لمعالجة العلاقات بين الدول والأمم المختلفة والثقافات والمعتقدات والأديان المتنوعة في أثناء عملية سعي البشرية إلى إحلال السلام والانسجام والتناغم، ولاشك أن الحوار بين المعتقدات والأديان المتنوعة يلعب دوراً هاماً جداً لسلام العالم.

فعن طريق الحوار يمكن تعزيز التعارف بين الأديان المتنوعة والبحث عن النقاط المشتركة بينها، وعن طريق الحوار يمكن إيجاد تفاهم واحترام بين الفرق المختلفة وإزالة سوء الفهم بينها من أجل التعايش في وفاق بينها.

وأنا واثق بأن الواجب أن نقوم بالحوار والتبادل بشرط المساواة والاحترام، وأن نحترم تنوع الأمم والأديان والحضارات، وأن نعترف بالفرق والخلاف بينها، وندعو إلى التسامح والتعايش وعدم التنازع، لكي نعزز التفاهم ونتعايش معاً، فبهذا نستطيع أن نحقق سلام العالم وسعادة البشرية، وطبعاً هذا حلم البشرية جميعاً أيضاً.

من المعروف أن الصين هي دولة ذات مليار وثلاثمائة مليون نسمة، وفيها



ست وخمسون قومية وذات أديان متنوعة.

وتحقيق التعايش والوفاق بين القوميات والمعتقدات المتنوعة له أهمية هامة لاستقرار الصين المستدام وأمنها وتطورها وازدهارها.

وفي الصين يوجد دين محلي، وهو الطاوية، كما يدين بعض السكان في الصين بالدين الإسلامي وآخرون بالدين المسيحي أو الدين البوذي، وهي جميعاً أديان دخلت إلى الصين عن طريق تبادل الثقافات بوسيلة السلام، وفي أثناء نشر هذه الأديان الوافدة في الصين، تبادل وامتزجت مع ثقافة الصين ومعتقداتها التقليدية، وطورها الصينيون، وهي في نفس الوقت زودت مكونات ثقافة الصين على درجة كبيرة، وبالطبع فإن نجاح هذه الأديان في الصين استفاد من تسامح ثقافة الصين التقليدية وجذبها.

وفي الصين، وبعد فترة طويلة لتطور المعتقدات الدينية المتنوعة، تشكلت قناعة بإمكانية التعايش والاستفادة المتبادلة بينها والتنمية المشتركة، وتدعو كل الأديان الصينية إلى خدمة المجتمع وإسعاد البشرية، ويمكن أن نقول إن الأديان تلعب دوراً هاماً في عملية بناء مجتمع الصين المتناغم.

ويرجع تاريخ دخول الإسلام إلى الصين إلى أكثر من ١٣٠٠ عام، وقد بلغ عدد المسلمين في الصين واحداً وعشرين مليون نسمة، وتشكل الثقافة الإسلامية الصينية - ذات الخصائص المتميزة - جزءاً ثميناً للثقافة الصينية، وكل ذلك قد وضع لنا أهمية التسامح والتعايش المتناغم والاستفادة لتنمية ثقافات البشرية وحضاراتها وأديانها.



وقال الله تعالى في القرآن الكريم " ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأثنى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات: ١٣) ﴿لا إكراه في
الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦).

إن الإسلام يعتبر أن البشر من أصل واحد ومن منبع واحد، وأنهم أسرة
كبيرة واحدة أنه يجب على كل فرد من هذه الأسرة الكبيرة أن يتعارف
ويتبادل بعضهم مع بعض، وأن يتوصلوا إلى التفاهم والتسامح المتبادل عن
طريق الحوار أمام الفروق والخلافات، لأنه لا يمكن إزالة سوء الفهم بين أفراد
الأسرة، ولا يمكن التسامح بينهم إلا عن طريق الحوار، لكي نعيش متناغمين
في هذا العالم.

ودعا الإسلام إلى التفاهم والتسامح والحوار بين الناس وخاصة بين
المعتقدات المختلفة وبين المسلمين وغير المسلمين، واعترض الإسلام على
العدائية والمجابهة، لأن العدائية تؤدي إلى التصارع والتنازع، وإلى انعدام
أمن للمجتمع، وإلى شائعة الإرهاب والحروب.

لذلك، ومن أجل بناء المجتمع والعالم الإسلامي والتناغم، يجب على
البشر أن يتبادلوا احترام المعتقدات وعادات المعيشة والتقاليد للأمم المختلفة،
وأن ينسقوا العلاقات بين الثقافات المختلفة عن طريق الحوار والتفاهم المتبادل
والدعم المتبادل.

وتسعى الأديان الصينية إلى التسامح المتبادل منذ نشأتها وحتى اليوم،
وبفضل التسامح المتبادل تحترم الأديان الصينية بعضها، وتساعد بعضها،



وبسبب ذلك لم تحدث الحرب الدينية قط في تاريخ الصين العريق.
إن التعايش السلمي وشيوع المساواة والتسامح المتبادل بين أتباع الديانات
هو من تعاليم الإسلام للمسلمين، بل هو أمنية مشتركة للعالم أجمع.
وعلى كل حال، فإن التسامح من عقائد الإسلام، وهو شرط تنمية
الإنسانية وتطورها، ولا يرفض الإسلام أي ثقافة أو فكرة أو نظرية في صالح
تنمية المجتمع والأمم، ويدعو الإسلام إلى الحوار السلمي مع المعتقدات
الأخرى، ويعترف بوجود فروق وخلافات بين الحضارات والمعتقدات
المختلفة، لكي يتوصل إلى الاحترام المتبادل والتنمية المشتركة.
من المعروف أن التعايش والوفاق فكرة مركزية لأديان العالم جميعاً،
وتدعو كلها للمحافظة على التعايش والتناغم والتسامح والاحترام المتبادل
والتنمية والازدهار المشتركة، فلنتحد معاً ولنبذل أقصى جهودنا في سبيل
سلام البشرية وسعادته.